على حرفين فرددت اليه أن هون على امتي فارسل الي أن اقرأه على سبعة احرف وفي
لفظ اعنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني
وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عنه فنظرت الى ميكائيل فسكت
فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد والحصر الثالث
ان المراد بها سبع قراات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه
الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة
تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات
ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد بها الاوجه
التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه
ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل
بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشزها
وننشرها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع
وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق
بالموت وسادسها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش
وكالصوف المنفوش وتعقب هذا بان الرخصة وقعت واكثرهم
يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه
لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في
ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال ابو الفضل الرازي في
اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء
من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض
ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم
والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق
والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال
بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق

[margin:] وسابعها ما يتغير بزيادة ونقصان مثل ... والانثى ... صح

والامالة

والامالة والاشباع والمد والقصر والتشديد والتخفيف والتليين والتحقيق وهذا هو القول
السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراات وشاذها وضعيفها ومنكرها
فاذا هي ترجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير
في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو
فتلقى ادم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا
وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في
التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى
فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام
والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف
الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن
ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير
قراة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على قلب كل
متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة نحو اقبل وتعال
وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق
ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من
حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة بعذاب
نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد
واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند
ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية
رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف
عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان القران كله صواب
ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر
انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها
مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه

ولا وجه